حديثُ الإمَامِ الحسين عليه السلام: ((لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا)) دراسةٌ سنديةٌ في ضوءِ المنهجِ الرجاليّ

م.د. مصطفى صالح مهدي

جامعة القادسية/ كلية التربية / قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

Mustafa.salih@qu.edu.iq

المُلَخَّصُ

إن من أعظم النعم التي تفضل الله بها على الوجود هي مسالة ارسال الرسل والانبياء الى الناس رحمة لهم, وتنمية لعقولهم, ورقيهم في الدارين, ولعل من حسن توفيق أهل الارض ان خص الله الناس بذرية للانبياء صالحين يكونون بين الناس, يهدونهم حسن الطريق, ويرشدونهم الى الحق, ويحذرونهم من الوقوع في الفتن, ولعل من ابرز واروع مصاديق هذه الذرية هو الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب, وابن فاطمة الزهراء بنت النبي محمد رسول الانسانية اجمعين. فما كان من هذه الدراسة الا ان وَقَفَت على نصٍّ تاريخيٍّ روائيٍّ ورد عن سبط النبي محمد وهو الامام الحسين, إذ سوف يتناول هذا البحث دراسة سند الحديث من جهة التحقيق في رجالاته, والوقوف على توصيفاتهم عند علماء الجرح والتعديل, كما سعى البحث جاهدا في استنطاق متن الحديث, والوقوف على دلالاته؛ ومعرفة مدى انسجامه مع الواقع؛ بغية الإفادة والاستفادة منه.

Abstract

One of the greatest blessings that God prefers to exist is the question of sending messengers and prophets to people as a mercy for them, and the development of their minds and their development in the two lands. They guide them to the truth, and warn them against falling into temptation. Perhaps the most prominent and wonderful of this atomic trust is Imam Hussain bin Imam Ali bin Abi Talib, and Ibn Fatima Al-Zahra, daughter of the Prophet Muhammad, the

Messenger of humanity as a whole. So what was from this study except that it stood on a historical narrative text reported on the tribe of the Prophet Muhammad, who is Imam Al-Hussein, as this research will deal with the study of the hadith of the hadith from the side of the investigation of his men, and stand on their descriptions with the scholars of the wound and the amendment, as the search strived hard In examining the body of the conversation, and examining its implications; and knowing its compatibility with reality, in order to benefit and benefit from it.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم, والحمد لله رب العالمين, وافضل الصلاة وأتم التسليم على اشرف الأولين والآخرين, محمد بن عبد الله, وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمَّا بَعْدُ:

فقد أولى علماء المسلمين والباحثون بالتراث الإسلامي اهتماما كبيرا وكثيرا في ذات الوقت, ولعل من ابرز الآثار التي اهتم بها اولائك الباحثون هو تراث الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي دخل في جميع مجالات الدراسة, واعني مجال الحديث والرجال والسيرة والفقه والقرآن والتاريخ وغيرها؛ وذلك لما يعكسه تراث الامام الحسين عليه السلام من اهمية في جميع مجالات العلم والحياة, خصوصا على صعيد معالجة مشاكل المجتمع, أو الرقي بالفكر والنفس, أو للتنمية في مجال الاقتصاد أو توطيد قواعد السياسة... وما شاكل وقارب ذلك.

علما إن هذا العنوان (النُّصُوْصُ الواردةُ عَنِ الإمَامِ الحسين عليه السلام فِي توجهه الى كربلاء ...حديث الإمَامِ الحسين عليه السلام ((لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا)), دراسةٌ سنديةٌ في ضوءِ المنهجِ الرجاليّ) يحمل معنى رعاية ما ورد عن الإمام الحسين في الموروث الروائي من حيث التحقيق والتدقيق في سندها, والإفادة من متنها, ومعرفة دلالتها, وهلم جرا, واخص بالذكر والتتبع والبحث كتاب الكافي لما فيه من اهمية ولما عليه من تعويلات كبيرة وكثيرة, فكتاب الكافي للكليني يعد من اكثر الكتب اعتبارا عند جميع علماء المذهب, ومورد استشهاد ابناء غير المذهب, مما يجعلني اقف في البحث والاستدلال على ما ورد في كتاب الكافي فقط, والاشارة الى الكتب الاخرى فقط من جهة البيان والتنبيه.

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن أهمية هذا الموضوع يتأتى من كونه مرآة عاكسة عن تراث الامام الحسين عليه السلام. ولعل واحدة من الجوانب التي سوف يسلط البحث الضوء عليها هي الأحاديث التي تخص سيرته السمحاء عليه السلام, من جهة التحقيق في اسانيدها, ومعرفة رجالاتها, والإفادة من متنها, ومعرفة دلالتها, وهلم جرا.

اضف الى ذلك ان أهمية البحث هنا تنبع من امرين:

أولهما: ان هذا الموضوع يقوم على الحديث الشريف, والحديث يُعَدُّ مَعْلَم من معالم الفكر الاسلامي؛ باعتبار انه تفرد به من دون سائر الاديان السماوية – خصوصا من جهة ان الحديث الشريف شمولي لاحكام الحياة العامة –. فالخوض فيه يعد نعمة كبيرة لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية والانسانية والعلمية على حد سواء.

ثانيهما: إن الحديث الشريف له علاقة بالمجتمع من جهتين, أحداهما: إن الحديث يمتاز بمحاكاته للواقع من جهة اعتباره وسيلة –في غاية الاهمية – من وسائل كشف الحكم الشرعي, إذ إنَّ هذا المصطلح– الحديث الشريف– تستند اليه كثير من احكام الشريعة، وبه يُعرف الحلال والحرام, وثانيهما: محاكاة الواقع له, باعتباره منهلاً رويَّاً يستسقي وينهل منه علماء الفقه, والعقيدة, والاخلاق, والاصول, والفلسفة, والتفسير, والحديث بكل اقسامه(علم الرجال, علم مختلف الحديث, علم الرواية, علم الدراية, مناهج المحدثين), واغلب الباحثين. مما يستلزم التروي في فهم الضوابط والمعايير اللازم توافرها في الحديث الشريف؛ كي يتقوم على اسس ومبادئ صحيحة, تضمن سلامة الشرح والفتوى والاعتقاد والتطبيق الذي يقوم على ذلك الحديث. علما ان هذه الاهمية المتقدمة للحديث أو لاقوال المعصومين عليهم السلام انما سوف تظهر من خلال معرفة التطبيقات الرجالية للحديث, وتنزيل مبادئ الجرح والتعديل على الأخبار للانتفاع منها أو قل لنيل ثمار الاحاديث؛ لان الدراسة السندية تعد اليوم عاملا رئيسا في جلب الاطمئنان للفقيه أو الأصولي أو أهل العقائد أو أهل الاخلاق.

أهداف البحث:

ان ما تهدف إليه هذه الدراسة: هو إماطة اللثام عن حقيقة أنَّ فهم السنة المطهرة ليس باباً مشرعاً، أو حمى مباحاً لكل منتسب إلى العلم؛ فضلاً عن متعالم، وأبعد من ذلك صاحب هوى يفسِّر السنة بهواه في شُبْهةٍ، أو شَهْوةٍ أو قناعة شخصية وانما يجب ان يكون الكلام في الحديث الشريف عن وعيٍ وعلمٍ رصينين, فلا يؤخذ بالحديث الا بعد دراسة فاحصة شاملة للسند وللمتن.

كما تهدف الى تقديم مادة علمية محققة بخصوص هذا الحديث, ليسهُل على الباحثين الرجوع إليها والاستشهاد بها.

خطة البحث

بعد أن استوى هذا المجهود العلمي على ساقه في دراسة هذا الحديث، آن له أن يقدم نفسه متواضعا في مقدمة وتمهيد وأساسيات المنهج الحديثي من جهة دراسة نموذج البحث الذي يقوم على بيان معنى الرواية, و دراسة السند المتقدم وأحوال الرواة, ومعرفة التقييم الرجالي للحديث, والوقوف على الحكم الدراياتي للرواية.

ولعل من ابرز **المصادر** التي قام عليها البحث هي, كتاب الكليني(ت٣٢٩هـ), الكافي, وكتاب الشيخ النجاشي(ت ٤٥٠ هـ), رجال النجاشي, وغيرها من الكتب المهمة في بابها.

وان من أكثر **الصعوبات** التي واجهت البحث هي اختلاف علماء الرجال في تعيين صفات الرجاليين مما استلزم البحث أكثر فأكثر لمعرفة الجمهور الأكبر الذي يوثّق أو يضعِّف الراوي المختَلَف فيه, أضف إلى ذلك صعوبة الحصول على المعلومات التي تخص الراوية حبابة الوالبية, وغيرها.

التمهيد

إنَّ التمهيد يُتَناول فيه ما يَصلح أن يكون مدخلا للبحث, إذ يتعرض–التمهيد– إلى التعريف بمفاهيم المصطلحات التي تخص هذه الدراسة؛ تجنباً من الوقوع في الغموض, ولأجل ذلك ارتأينا أن نجعل هذا التمهيد يُبنى على التعريف بمصطلح النص, من خلال الآتي:

التعريف بمفهوم (النص) في اللغةً والاصطلاح

١- تعريف (النص) في المعاجم اللغوية

إن المفهوم اللغوي لكلمة (نص) في المعاجم اللغوية، مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (نصص) ومعناه مدّ أو رفع فالنص:رفعك الشيء،ونص الحديث ينصه رفعه،ومنه المنصة وهو المكان البارز وما تظهر عليه العروس لترى, النصُّ علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدّال، ووجه المدلول(1).

فالنص مصطلح ثري يحمل بين طياته الكثير من المعاني، إذ يظهر من معاجم اللغة ان ابرز معاني النص,هي: رفع الشيء، الظهور، التراكم، التحريك، أقصى الشيء وغايته ومنتهاه,....الخ كما تقدم ذكره أعلاه.

٢- <u>تعريف (النص) اصطلاحاً:</u>

أما النص فالمراد به القرآن نفسه، إذ لفظة (القرآني) صفة للنص، والنص جمعه نصوص. يقول الدكتور أديب الصالح:" نعني بالنصوص: نصوص الكتاب والسنة، لأن مرد سائر الأدلة الشرعية إليها: فالكتاب والسنة هما أساس التشريع وقوام أحكام الإسلام. وما عداهما من الأدلة مستنبط منهما ومآله إليهما"(2).

والنص اصطلاحاً: ما لا يحتمل الاّ معنىً واحداً, وقيل: ما لا يحتمل التأويل، وقيل هو ما زاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل المعنى(3).

وقد ذكر التهانوي أن النص له معان متعددة وهي:-

أ- " كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة ظاهراً أو نصاً أو مفسراً، حقيقة أو مجازاً عاماً أو خاصاً.

ب- والنص بمعنى الظهور.

ت- ما لا يتطرق إليه الاحتمال أصلا.

ث- ما لا يتطرق إليه احتمال مقبول يعضده دليل"(4).

فيظهر لنا ان معنى النص – فيما بين اللغة والاصطلاح – هو: ذلك التعبير الذي يحمل معنا أو صورة أو رسالة تغني المتلقي عن الاحتياج الى كلام آخر داخل التعبير, وقد يكون في الخبر او الكلام عدة نصوص, سواء كان ذلك التعبير كلاما قرآنيا أو كلام المعصومين عليهم السلام والذي هو –هذه الاخير– مقصود النص في هذا البحث.

نموذج البحث(دراسة النص الحديثي)

❖ **عنوان وموضوع الرواية:**

إن عنوان وموضوع هذه الرواية هو: الامام الحسين مصدر علم ومقصد تشريع.

❖ **باب الرواية:**

تقع هذه الرواية ضمن بَابِ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍعليه السلام(٥).

❖ **منطوق الرواية:**

جاء في الخبر عن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ, قَالَ: لَقِيَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالثَّعْلَبِيَّةِ وهُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْه فَسَلَّمَ عَلَيْه.

- فَقَالَ لَه الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ؟
- قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ؟
- قَالَ: أَمَا واللَّه يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا, ونُزُولِه بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي.
- يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ أَفَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وجَهِلْنَا هَذَا مَا لَا يَكُونُ(٦).

❖ **طريق آخر للرواية:**

بعد قراءة هذا الحديث وجدت ان له طبيعة خاصة في الدلالة والفحوى, فاحببت ان اتتبَّع كتب الحديث لاجد سندا آخرا للحديث, فلم اجده الا عند الكليني بهذا الاسناد وهذه الصيغة المتنية, فان المشايخ الثلاثة: الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ) ولا الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ) ولا الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) لم ينقلوا هذا الحديث بهذا النص والسند, في حين وجدت ان الصفار(ت٢٩٠هـ) في بصائر الدرجات إذ نقله بسند آخر مع تقديم وتأخير في متن الحديث, وهو بهذا السند:"حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة"(٧).

❖ **تخريج الرواية:**

إن هذه الرواية أوردها الشيخ الكليني, محمد بن يعقوب, في كتابه: الكافي, قسم الأصول, الحديث الثاني, ٣٩٨/١.

❖ **بيان معنى الرواية(شرح النص):**

إن من كماليات العمل بيان معنى النص, خصوصا في موارد الآثار, ولهذا عمدنا إلى بيان وشرح الحديث من خلال الوقوف على كتب الشروح الحديثية(٨), والاستعانة بالمصادر الخارجية, بالإضافة إلى جهد الباحث.

- قوله: (بالثعلبية) في لسان العرب : الثعلبية : موضع بطريق مكة(٩), وفي المغرب : الثعلبية بضم اللام : من منازل البادية ووضعها موضع العلث في حدّ السواد خطأ, وفيه العلث بفتح العين وسكون اللام : قرية موقوفة على العلوية وهي أول العراق شرقي دجلة(١٠).
- قوله: (لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي) هذا كناية عن كونهم معادن العلوم والمعارف والشرائع والآداب والأخلاق واحتياج الناس إليهم في الأخذ والتعليم والاسترشاد والاستفاضة(١١).
- قوله: (أفمستقى الناس العلم من عندنا) الاستفهام للتقرير وإضافة المستقى إلى الناس من باب إضافة المصدر إلى الفاعل إن كان على صيغة اسم المفعول ومن باب إضافة اسم الفاعل إلى فاعله إن كان على صيغة اسم الفاعل، والعلم على التقديرين منصوب على المفعولية فقد شبّه العلم الذي به حياة الأرواح بالماء الذي به حياة الأشباح، ونسب إليه الاستقاء، ففيه استعارة مكنية وتخييلية .
- قوله: (فعلموا وجهلنا ؟ هذا ما لا يكون) لظهور أن الأصل يزيد على الفرع وأن الغني أغنى من المحتاج الفقير وأن المرشد أعلم من المسترشد . وقد روي أن معاوية كتب كتاباً إلى عليّ عليه السلام

ذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده وقوّاه من أصحابه وغير ذلك من النصائح فأجابه عليه السلام بقوله :" فلقد خبّأ " (أي ستر) لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبيّنا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر وداعي مسدده إلى النضال". استعار عليه السلام الخبء لما ستره الدهر في وجود معاوية من العجب, ووجه العجب ههنا أنه أخبر أهل النبي بحال النبي وما أنعم الله به عليه من اصطفائه لدينه وتأييده بأصحابه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم أولى بالإخبار عنها وضرب له في ذلك مثلين, وأصل المثل الأوّل أن رجلاً قدم من الهجر إلى البصرة بمال يشتري به شيئاً للربح فلم يجد فيه أكسد من التمر فاشترى بماله تمراً وحمله إلى هجر وادّخر في البيوب ينظر به السعر فلم يزدد به إلاّ رخصاً حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلاً لمن حمل الخبر بما أخبر به إلى معدنه الذي هو أولى به منه, كحامل التمر إلى معدنه, وهجر معروفة بكثرة التمر, حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار، ووزن الجلة مائة رطل، فذلك خمسة آلاف رطل لم يسمع مثل ذلك في بلاد أخرى. ثم شبّهه بداعي مسدّده إلى ما هو أولى بأن يدعوه إليه، كما يدعو الإنسان مسدّده واسناده في الرمي إلى المرماة، ومسدده أولى بأن يدعوه إليه "(١٢).

❖ **النَّصُ وفكرة الحوارية(النَّصُ ودلالَتُهُ)**

بالإطار العام البحث يقوم على احتواء واستقطاب الروايات والأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام, وعلى وجه التعيين, الروايات التي فيها سيرة الإمام الحسين عليه السلام سواء الفعلية أو القولية أو التقريرية, سواء كان الحديث منقولا عن الإمام الحسين عليه السلام نفسه, أو منقولا عن الأئمة□, لكن الأئمة يصوروا لنا سيرة الإمام الحسين عليه السلام الحوارية على وجه التحديد.

ومرادنا بالنص هنا: محل الشاهد في هذا الحديث الذي ندرسه, حيث يكون فيه الإمام الحسين عليه السلام حاضراً للمتلقي؛ والعلة في ذلك أن بعض الروايات التي تخص الإمام الحسين عليه السلام فيها حواريات كثيرة, وشخصيات متعددة, فأردنا بذلك تعيين موضع الشاهد الذي يخص الإمام عليه السلام في هذه الأحاديث التي سوف نستعرضها في البحث والدراسة؛ لإعطاء صفة خاصة للعمل في هذا الكتاب, وللاستفادة من أفعال وأقوال الإمام عليه السلام من خلال تسليط الضوء على سيرته المعطاة من خلال كتب الحديث.

❖ **النَّـــص:**

اليك النص الخاص بالإمام الحسين عليه السلام في هذا الحديث, بحسب ما سأذكره.

فقد جاء ان :" لَقِيَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالثَّعْلَبِيَّةِ وهُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْه فَسَلَّمَ عَلَيْه.

- فَقَالَ لَه الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ؟

- قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ؟
- قَالَ: أَمَا واللهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا, ونُزُولِه بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي(١٣).
- يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ أَفَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وجَهِلْنَا هَذَا مَا لَا يَكُونُ(١٤).

❖ **فكرة النص والرسائل المستوحاة منه(دلالة النص):**

يظهر من النص أعلاه الفوائد الآتية:

أن الإمام الحسين عليه السلام مر بالثعلبية قبل الوصول إلى كربلاء(١٥).

يظهر من النص أعلاه كرم الإمام وأخلاقه في تقبل زائريه أينما حل ورحل, فخيمته بيت الكرم, ومحل المرتحلين, وملجأ الهاربين.

يتبن من الكلام السابق أخلاق الإمام الحسين عليه السلام وتواضعه في سؤاله للمسافر, لرفع همه, ومواساته وتقريبه وعدم تنفيره, بخلاف الذي نراه في الواقع الإسلامي بين المسلمين أنفسهم وبين الاغيار أيضاً, فالإمام الحسين عليه السلام يعلمنا كيف لنا مراعاة تعب المسافر في تقبله وتقريبه.

إن الإمام الحسين عليه السلام يشير إلى قضية جدا مهمة وهي حقيقة اثر السماء ورعاية السماء للمعصومين في الأرض, وعلى وجه التحديد في بيوتهم.

كما يؤكد النص على حقيقة مهمة يؤيدها نصوص متعددة, وهي إن اثر ناقل الوحي, وهو جبرائيل موجود, إذ للملك اثر مادي معلوم موجود على مر أجيال حياة المعصومين والى يومنا هذا مع الإمام المنتظر(عج). وهذا يعطي لنا الحق أن نتأمل في حقيقة علاقة الملائكة أو عالم الملائكة بعالم الإنس, ما هو ؟ وما مدى العلاقة والقرب بينهما؟ وما هي الوسائل المشتركة والأمور المتفقة بين العَالَمَيْنِ. نعم هذه من الأمور الشيقة والشاقة بلا شك.

بل إن النص يظهر مدى استغراب واستفهام الإمام الحسين عليه السلام من واقع المسلمين في عدم الالتفات حول المعصومين في معرفة أمور دينهم وإصلاح حال دنياهم, والرقي بمستوياتهم في الآخرة, وتحسين مستويات معاشهم وتنمية دولهم.

ويظهر من خلال الحديث المتقدم أن الإمام الحسين عليه السلام يضع اللوم كل اللوم على من تصدى للمسؤولية وهو يعرف من هم الأئمة عليهم السلام ولا يرجع إليهم ولا ينبه الناس إلى أحقيتهم, وهو حال العلماء في كل زمان ومكان(١٦).

❖ **دراسة السند المتقدم وأحوال الرواة:**

ان هذا الحديث قد اختلف علماء الجرح والتعديل في تقييم بعض رجالاته, وتوقفوا في بعض آخر, مما يجعل الحديث في دائرة المجهول إلى حين معرفة درجات تقييمهم, أي معرفة درجة تقييم كل رجالات السند على حدة, لكي يتسنى لنا الحكم على الحديث, من خلال قاعدة المنطق: "النتيجة تتبع أخس المقدمات".

❖ **التقييم الرجالي للرواية أعلاه(مناقشة السند):**

سوف نبين آراء وأقوال علماء الرجال في رجالات هذا السند, وما هي المحصلة النهائية من دراسته.

١- **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه:** إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

من خلال التتبع وجدت ان هذا الاسم يراه الشاهرودي يشترك مع عشرة اسماء عموما ومن جهة التخصيص يراها السبحاني يجدون هذا الاسم يشترك مع ثلاثة اسماء كما سيتضح:

أ- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه أبو الحسن القزويني القاضي. وجه من أصحابنا، ثقة في الحديث. قدم بغداد سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومعه من كتب العياشي قطعة. وهو أول من أوردها إلى بغداد، ورواها عن أبي جعفر أحمد بن عيسى العلوي الزاهد عن العياشي له كتاب ملح الأخبار رواه عنه الحسين بن عبيد الله(17).

ب- علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الرضا علي بن موسى عليه السلام أبو الحسن النقيب بسر من رأى المعدل-وهو بمثابة المقام العالي له-. له كتاب الأيام التي فيها فضل من السنة, وغيرهما مما يطول ذكره في كتاب الشاهرودي(18).

المناقشة والتصويب:

من خلال ما تقدم يظهر ان شخصية **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه** من الشخصيات المجهولة الا انه اميل ما مع يميل اليه المامقاني من كونه قريب من هذه الاسماء الثلاثة من جهة الظن فقط وليس من جهة القطع.

إذ قال السبحاني:"وذهب العلامة المامقاني إلى أن علي بن محمد هذا مردد بين ثلاثة وهم : علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة ، وعلان ، والمعروف بـ ماجيلويه وكل منهم شيخ الكليني"(19).

الخلاصة(النتيجة):

إن **(عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه)**, هو: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بن اذينة , وهو كثير ما ينقل عنه الشيخ الكليني, خصوصا وهو شيخ الشيخ الكيني الذي يقول بوثاقتهم , الا ان الاظهر هو علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أذينة ، يروي عنه ثقة الاسلام كثيرا, وقد ذكر العلامة أنه داخل في العدة التي تروي عن البرقي, والظاهر أن أذينة محرف بنته . لأن هذا ابن بنت البرقي"(20) الا انه بالاطار العام يبقى هذا الاسم في دائرة المجهول.

٢- **إِبْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ**: إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

إن بعض رجالات السند تبتعد عن الاشتراك مع أسماء اخرى, كلما كان الاسم مقروناً معه كنية أو لقب أو اسم الأب أو الجد, وهنا نجد أن هذا الراوي مع إقران وصف (الأحمر) فانه جعل منه راويا واحد بعيدا عن الاشتراك مع رواة آخرين.

المناقشة والتصويب:

لقد ظهر لي عند الوقوف على كتب المتقدمين والمعاصرين انه: ابْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ, أبو إسحاق الأحمري النهاوندي, ضعفه النجاشي بصيغة الماضي(21), ووثقه جمع من العلماء كما نقل الشاهرودي في مستدركه(22).

إذ إنَّ ما يؤيد قوةِ ابْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ ووثاقته هو قول: المحمودي في كتابه نهج السعادة ص ٩٥ بعد نقل تضعيفه عن قوم : لكن صرح جماعة من الأجلاء كالوحيد البهبهاني وصاحب عين الغزال والسيد الأمين وغيرهم بتوثيق الرجل . وأيدوا توثيقه بوجوه : منها إكثار الوكيل الجليل القاسم بن محمد الرواية عنه, وسماعه منه(23).

وأيضا منها رواية الشيخين العظيمين الصفار وعلي بن شبل . ورواية شيخ المشايخ ابن الوليد عنه(24).

ومنها رواية شيخ القميين, ووافد علمائنا الراسخين, أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري, عنه, مع ما هو المعلوم من دأبه وسيرته وهو الاجتناب عن الرواية من الضعفاء, بل الاحتراز عمن يروي عن الضعفاء والمجاهيل إنتهى ملخصا, وسائر رواياته المظهرة لوجه تضعيفه ونسبته إلى الارتفاع(25).

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(إِبْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ)**, هو: إِبْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ بن أبي بشير الأحمري النهاوندي, أبو إسحاق, ضعفه النجاشي بصيغة الماضي(26), ووثقه جمع (27)من العلماء بحسب ما تقدم.

٣- **عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّاد:** إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

كذلك مثل سابقه, فان هذا الراوي من الأسماء المعلومة غير المشتركة مع الآخرين, اذ ان عبد الله بن حماد لايشترك معه اسم آخر.

المناقشة والتصويب:

لقد ظهر لي عند الوقوف على كتاب النجاشي وهو من المتقدمين وعلى بعض كتب الرجال للمعاصرين, وجدت انه: عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّادٍ الأنصاري, قال النجاشي: انه من شيوخ أصحابنا(28).

وقال السيد الخوئي: عبد الله بن حماد الأنصاري, قد وقع بهذا العنوان في إسناد عدة من الروايات تبلغ سبعة وعشرين موردا .

وعده البرقي أيضا من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام؛ وعد الكشي أبي محمد الأنصاري من أصحاب الرضا عليه السلام.

ثم يقول السيد الخوئي:"بقي الكلام في أمرين :

الأول: ان عبد الله بن حماد الأنصاري, إمامي حسن وذلك لقول النجاشي بأنه من شيوخ أصحابنا, ولا يعارضه ما نسب إلى ابن الغضائري(29) من أن حديثه يعرف تارة وينكر أخرى, فإن فيه مضافا إلى أنه غير ظاهر في التضعيف, أن النسبة غير ثابتة كما مر غير مرة .

الثاني : ذكر الشيخ أن الراوي لكتاب عبد الله بن حماد الأنصاري أحمد ابن أبي عبد الله البرقي, ولو ثبت هذا لكان مغايرا لعبد الله بن حماد المتقدم جزما, فإن المتقدم من أصحاب الصادق عليه السلام, والبرقي توفي سنة مائتين وسبعين أو بعد ذلك, ولا يمكن روايته عن أصحاب الصادق عليه السلام, إلا أن يفرض عبد الله بن حماد من المعمرين ولم يعد منهم, لكن ما ذكره الشيخ غير ثابت, إذ لم توجد رواية رواها البرقي(30) عن عبد الله بن حماد الأنصاري, كما لم توجد رواية عبد الله بن حماد الأنصاري عن أحد من الأئمةعليهم السلام, فكان المناسب أن يعد في من لم يرو عنهم عليهم السلام, والله العالم .

ومما يؤكد ما ذكرناه – من أن أحمد بن أبي عبد الله لم يرو عن عبد الله بن حماد الأنصاري – أن طريق الصدوق إليه: محمد بن موسى بن المتوكل – رضي الله عنه –(31), عن علي بن الحسين السعد

آبادي, عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي, عن أبيه, عن محمد بن سنان, عن عبد الله بن حماد الأنصاري, فإن أحمد بن أبي عبد الله, يروي عن عبد الله بن حماد بواسطتين(32).

وقيل: هو إمامي حسن(33),وهذا التحسين استفاده السيد الخوئي (قدس)(34) من تشييخ النجاشي له, وذلك قوله: بأنه من شيوخ أصحابنا(35).

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّادٍ)**, هو: عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّادٍ الأنصاري, من أصحاب الإمامين الكاظم, والرضا عليهم السلام– قال النجاشي عنه: من شيوخ أصحابنا(36)، وقيل: فهو امامي حسن(37).

٤- **صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ**: إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

إن صَبَّاح الْمُزَنِيّ من الرواة الذين اختلف الرجاليون في تقييمه, بين موثّقٍ ومضعّفٍ, وهو ما سوف يظهر لنا من خلال العرض الآتي:

المناقشة والتصويب:

لقد ظهر لي ان صَبَّاح الْمُزَنِيّ, هو صباح المزني كما يرد في كثير من الروايات, وقد قال فيه الشيخ النجاشي: صباح بن يحيى أبو محمد المزني كوفي, ثقة, روى عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام(38), وعده البرقي أيضا من أصحاب الصادق عليه السلام.

وقد ضعفه ابن الغضائري بقوله: صبّاحُ بنُ يَحْيى, المُزَنيُّ, أبُو مُحَمَّد, كُوْفيٌّ, زَيْديٌّ, حديثُهُ في حديث أصحابِنا, ضَعِيْفٌ, يَجُوْزُ أنْ يُخَرَّجَ شاهِداً(39), مما جعل السيد الخوئي يتعرض الى هذا التضعيف بقوله:" قال ابن الغضائري : " صباح بن يحيى المزني أبو محمد, كوفي, زيدي, حديثه في حديث أصحابنا ضعيف, يجوز أن يخرج شاهدا " .

أقول–قول السيد الخوئي– : قد مر غير مرة, أن الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري, لم تثبت صحته, إذا فتوثيق النجاشي له بلا معارض, ويؤكد بطلان تضعيفه وزيديته ما تقدم عن الكشي في ترجمة البراء بن عازب, من قوله:"روى جماعة من أصحابنا, منهم أبو بكر الحضرمي, وأبان بن تغلب, والحسين بن أبي العلاء, وصباح المزني, عن الإمامين أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) " . فإنه صريح في أن صباح بن يحيى لم يكن زيديا, وظاهره أنه كان جليلا, من جهة عده في عداد الأجلاء(40).

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(صَبَّاحٍ الْمُزَنِيّ)**, هو: صباح بن يحيى أبو محمد المزني كوفي، ثقة(41).

٥- **الْحَارِث بْنِ حَصِيرَة:** إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

إن الْحَارِث بْن حَصِيرَة من الرواة الذين لم يعرفه المتقدمون,ولم يزد بتوصيفه المتأخرون, وانما دأب المعاصرون في البحث عنه, وهذا ما سوف يظهر لنا من خلال البيان التالي:

المناقشة والتصويب:

ان الحارث بن حصيرة : ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وفي باب أصحاب الصادق عليه السلام عده منهم مع زيادة قوله : أبو النعمان الأزدي كوفي تابعي, وذكره السيد الخوئي بنفس الوصف بانه من اصحاب الامام الصادق عليه السلام(42).

وقد تتبعت كلام السيد الخوئي فوجدت ان له رئياً نافعا, من جهة إمكان وقوع التحريف في اسم هذا الراوي, من انه الحارث بن حصيرة أو حضيرة أو خضيرة الاسدي وممكن الازدي, واليك قول السيد:" الحارث بن حصيرة(حضيرة)(خضيرة):من أصحاب الإمام علي.... أقول–والقول للسيد الخوئي– : تأتي له رواية بعنوان الحارث بن حصيرة الأزدي أيضا, وهو: الحارث بن حصيرة : أبو النعمان الأزدي, كوفي, تابعي, من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

ثم يقول السيد الخوئي: الحارث بن حضيرة = الحارث بن حضيرة الأزدي. روى عن الحكم بن عتيبة, وروى عنه صباح المزني. الكافي : الجزء ١, كتاب الحجة ٤, باب أن مستقي العلم من بيت آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (43).

من رجال النسائي والبخاري في الأدب قال ابن سعد : الحارث بن حصيرة من الأزد وعنه الثوري, وقال العجلي : الحارث بن حصيرة الأزدي كوفي ثقة(44), وقد وثقه ابن نمير وابن معين وأبو حاتم ,والنسائي وابن حبان أيضا وقال أبو داود : شيعي صدوق ، وقال ابن عدي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت عليهم السلام . وقال الدارقطني : شيخ للشيعة(45).

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(الْحَارِث بْنِ حَصِيرَة)**, هو: الْحَارِث بْنِ حَصِيرَة الأزدي أبو النعمان : من أصحاب الامام الصادق عليه السلام,كوفي ، تابعي (46).

٦- **الْحَكَم بْنِ عُتَيْبَة:** إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

لقد ظهر لنا من خلال التتبع والتقصي ان الْحَكَمِ بْن عُتَيْبَة هو من الشخصيات التي اتفق سائر علماء الرجال على ضعفه, وانتمائه للفرق الشيعية غير الاثنى عشرية الزيدية, الا انني وجدت ان بعضهم يرون ان له روايات قيمة كان قد رواها قبل فساد عقيدته, وهذا الامر –فساد العقيدة– قد ناقشته طويلا في رسالتي رسالة الماجستير التي تتحدث عن الحديث الموثق الذي يقوم رواته على فاسدي العقيدة الثقاة.

كذلك من الامور التي لفتت انتباهي عن الْحَكَمِ بْن عُتَيْبَة قول بعض علمائنا: انه كان استاذا لاجلاء رواة الامامية كزرارة وغيره, فهل ياترى هذه الامور تشفع له وتوثقه بعد ان ورد في حقه الذم واللعن من الائمة الطاهرين؟

كل ذلك دعاني حبا للبحث عنه, ومعرفة توصيفه الرجالي عند علمائنا الاجلاء, وهذا ما سوف نظهره بعونه تعالى من خلال الاستقراء والبحث التالي:

المناقشة والتصويب:

ان من خلال التتبع والتقصي وجدت لعلماء الرجال أقوالا تستحق ان يؤتى بها في المقال؛ لتناسب المقام, فهم–علماء الرجال(47)– يرون أن الحكم يقع بين كونه بن عتيبة أو عيينة.

فقد قال التفريشي: الحكم بن عتيبة,أبو محمد الكندي، مولى، زيدي، بتري، من صحاب علي بن لحسين والباقر والصادق عليهما السلام.

وقال الكشي : حدثني الحسن وأبو إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير, قالا : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي, عن جعفر بن محمد ابن حكيم, عن إبرهيم بن عبد الحميد, عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة ويعقوب الأحمر, قالوا : كنا جلوسا عند الصادق عليه السلام، فدخل زرارة ابن أعين, فقال : إن الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنه قال له : يصلي المغرب دون المزدلفة . فقال له الصادق عليه السلام– بأيمان ثلاثة – : ما قال أبي هذا قط, كذب الحكم بن عتيبة على أبي عليه السلام.

وحكى عن علي بن الحسن بن فضال أنه قال: كان الحكم من فقهاء العامة, وكان أستاذ زرارة وحمران والطيار قبل أن يروا هذا الأمر, وقيل: كان مرجئا(48)"(49).

وقال الشاهرودي: الحكم بن عتيبة أو عيينة الكندي الكوفي أبو محمد : من فقهاء العامة زيدي بتري من أصحاب السجاد والباقرين عليهم السلام.

وردت روايات في ذمه : منها قول الصادق عليه السلام: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله : **[من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين]**فليشرق الحكم وليغرب ! أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

ومنها قول الباقر عليه السلام: اللهم لا تغفر له ذنبه ! فليذهب الحكم يمينا " وشمالا " – وساقه نحوه (50).

والحكم بن عتيبة بن النهاس مولى امرأة من كندة من بنى عدى كوفي كنيته أبو محمد وقد قيل أبو عبد الله يروى عن أبي جحيفة وزيد بن أرقم روى عنه منصور وشعبة ولد سنة خمسين في ولاية معاوية ومات سنة خمس عشرة ومائة وقد قيل سنة ثلاث عشرة ومائة(51).

وقال السيد الخوئي: الحكم بن عتيبة (عينية) : أبو محمد الكندي الكوفي : وقيل : أبو عبد الله, توفي سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة, من أصحاب السجادعليه السلام، رجال الشيخ.

وعده في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا : الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي مولى الشموس بن عمرو الكندي.وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلا : الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي الكندي : مولى زيدي بتري.

وعده البرقي في أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام, وعده الكشي في البترية بعد ما رواه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب, ما أعز الله بهم دينا , وقد جاء في ذمه روايات فعن أبي بصير, قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول : إن الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدام والتمار (يعني سالما) أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء, وإنهم ممن قال الله عز وجل:**[إن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين]**.

أقول–والقول للسيد الخوئي– : لا شبهة في ذم الرجل, وانحرافه عن أبي جعفر عليه السلام، لكنه مع ذلك حكم الشيخ النوري بوثاقته في النقل لرواية الأجلة عنه, ولكنك قد عرفت فيما تقدم أنه لا دلالة في ذلك, فالرجل لا يعتد بروايته.

طبقته في الحديث : فقد وقع بعنوان الحكم بن عتيبة في إسناد جملة من الروايات تبلغ أربعة وعشرين موردا(52).

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(الْحَكَم بْنِ عُتَيْبَة)**, هو: الحكم بن عتيبة أو عيينة ابو محمد وقيل أبو عبد الله الكندي الكوفي, مولى الشموس بن عمرو الكندي, مولى، زيدي، بتري، من اصحاب علي بن لحسين والباقر والصادق عليه السلام.

قيل : كان من فقهاء العامة, وقيل: كان مرجئا(53). مذموم(54), وقد ضعفه السيد الخوئي(55), ووثقه الشيخ النوري في المستدرك؛ لرواية الأجلاء عنه(56), توفي سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة.

❖ **الحكم الدراياتي(57) للرواية:**

المعلوم ان الحديث لايؤخذ به الا من خلال الوقوف على توصيفه الرجالي, وهو امر لا بد منه في عالم المدرسة الرجالية, بعيد عن اصحاب المدرسة المتنية –كما قدمت في اول الكتاب عن ذلك– إذ ان التوصيف الدراياتي مهم للوقوف على صحة الرواية, لكن قد يرى اصحاب المدرسة المتنية غير ذلك.

وكيفما كان فلا بد من ايقاف على القارئ على خلاصات تقييم الرجاليين للرواة, من خلال الآتي:

١. إن: **(عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه)**, هو: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه ابن اذينة, وهو مجهول الحال وليس مجهول الذات..
٢. إن: **(إِبْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ)**, هو: إِبْرَاهِيم بْنِ إِسْحَاقَ بن أبي بشير الأحمري النهاوندي, أبو إسحاق, ضعفه النجاشي بصيغة الماضي(58), ووثقه جمع من العلماء كما نقل الشاهرودي في مستدركه(59).
٣. إن: **(عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّادٍ)**, هو: عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّادٍ الأنصاري, من أصحاب الكاظم, والرضا عليه السلام– قال النجاشي عنه: من شيوخ أصحابنا(60)، وقيل: فهو امامي حسن(61).
٤. إن: **(صَبَّاحٍ الْمُزَنِيّ)**, هو: صباح بن يحيى أبو محمد المزني كوفي، ثقة(62).
٥. إن: **(الْحَارِث بْنِ حَصِيرَةَ)**, هو: الْحَارِث بْنِ حَصِيرَةَ الأزدي أبو النعمان : من أصحاب الامام الصادق عليه السلام الأزدي كوفي ثقة(63).
٦. إن: **(الْحَكَم بْنِ عُتَيْبَة)**, هو: الحكم بن عتيبة أو عيينة ابو محمد وقيل أبو عبد الله الكندي الكوفي, مولى الشموس بن عمرو الكندي, مولى، زيدي، بتري، ضعفه السيد الخوئي(64), ووثقه الشيخ النوري في المستدرك؛ لرواية الأجلاء عنه(65).

لا شك ان البحث قد استغرق الوقت الطويل, والجهد الجهيد, لكن الممتع في البحث انك تصل الى النتائج التي ترجو ان تكون قد اصبت الصوابا, ومنحت الباحثين طي الوقت والمسافات, لتقدم اليهم عملا يخدم مسيرتهم العلمية, فقد ظهر لي ان سند هذا الحديث يتقوم على ستت رواة مختلف التوصيف فيهم, وهوما سوف يظهره البحث الآن:

- ✓ يقوم سند الحديث على رجلين من الثقات.
- ✓ ويقوم طريق الخبر على شخصيتين ممدوحتين.
- ✓ ويقوم طريق الخبر على شخصية مجهولة.
- ✓ وتقوم سلسلة الاثر على راو وقع بين التوثيق والتضعيف.

يظهر أن الحديث قد أُختلف في توصيفه الرجالي؛ لاختلاف المتخصصين في توصيفه, لكن على الأظهر إن الحديث يندرج وصفه تحت: نوع (الحديث الضعيف)(66)؛ أي يظهر ان الرواية يمال جدا الى تضعيفها؛ لورود الضعفاء كـ(إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِ), ولمجيء المذمومين من قبل المعصومين كـ(الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ), ولحسن بعض رجالات هذا السند كـ(**عَبْد اللَّه بْنِ حَمَّادٍ**).

هذا اذا ثبت إن هذا الحديث قد قاله الحكم بن عيينة قبل فساد عقيدته(67), وإلا فان الحديث هو ضمن الأحاديث الحسنة لورود شخصيتين ممدوحتين حسنتين, مع وثاقة باقي رجالات السند.

أي على قاعدة: (النتيجة تتبع اخس المقدمات), فان الحديث يوصف بالضعف؛ لورود الضعفاء فيه, لكن وجود قاعدة:(إثبات الشيء لاينفي ماعداه), تتيح لنا ان نتريث بتوصيفنا للحديث, من جهة قولنا: اذا رُفعت الجهالة-بصورة واخرى- وظهرت وثاقة أو ممدوحية هؤلاء المجاهيل, فان الحديث سوف يكون وصف الحديث(حديثاً حسناً) (68)-هذا على صحة الفرض الذي افترضناه-....والله اعلم.

وكيفما كان فانه يظهر ان هذا الحديث حديث ضعيف لما تقدم من نتائج بلحاظ السند, مع ضرورة لحاظ الافتراضات الممكنة التي افترضها البحث بالاستدلال المنطقي.

لكن يمكن لحاظ الحديث بلحاظ القرائن الساندة للدلالة المتنية, خصوصا وان هذا البحث من جهة الدراسة السندية لم يقف بالبحث والاستدلال على القطع دائما وانما وقف على القطع في مواطن ووقف على الظنون في توثيقات رجال السند في مواطن اخرى , فيبقى على الاصولي والفقيه في مواطن الظن ان يسعى الى جمع القرائن للوصول الى ما يكون حجة في الافتاء أو اصدار الحكم على الحديث من جهة المتن, وحينها يكون حجة على الفقيه, وما هذه الدراسة لهذا الحديث الا طريق فتح تساؤلات كثيرة ووضع تسهيلات كثيرة بخصوص هذا الحديث.

ولعل ما يميل اليه الباحث في المقام هو ان كل ما تقدم هو من جهة اصحاب المدرسة السندية, أي المهتمين والمشتغلين بعلم الرجال, ودور علم الرجال في توثيق وتضعيف الاخبار, اما من جهة اصحاب المدرسة المتنية الذين يرون ان للمتن حاكمية التوثيق والتضعيف من خلال قرائن وقرائن سواء كانت في نفس النص أو من خلال نصوص اخرى, فمثلا هذا الحديث يظهر منه في الوهلة الأولى انه ضعيف؛ لوورد اشخاص مجهولين واشخاص مشكك فيهم بين الوثاقة والضعف, مما يعطي احتمالية ان يكون الحديث صحيحا اذا امكن – وهو ممكن لعدم وجود دليل قطعي على التضعيف أو التجهيل- حل الجهالة وازاحة التضعيف باثبات التوثيق. هذا بلحاظ الدراسة الرجالية السندية, اما بلحاظ الدراسة المتنية فان هذا الحديث له عدة قرائن تاريخية واخرى روائية بان الامام الحسين مر في الثعلبية حينما توجه الى كربلاء, بالإضافة كثير من الاخبار تؤيد ان الائمة المعصومين عليهم السلام كانت الملائكة تنزل في بيوتهم.

فقد ورد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ :[إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا]فصلت, ٣٠. قال: هم الأئمة ويجرى فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا وكتم حديثنا عن عدوّنا تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة"(69), وجاء عن عبد الله بن حماد عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): جعلت فداك يا بن رسول الله كنت في الحير ليلة عرفة فرأيت نحوا من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم ، طيبة ريحهم ، شديد بياض ثيابهم ، يصلون الليل أجمع ، فلقد كنت أريد ان آتي قبر الحسين (عليه السلام) واقبله وادعو بدعواتي ، فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق ، فلما طلع الفجر سجدت سجدة ، فرفعت رأسي فلم أر منهم أحدا. فقال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : أتدري من هؤلاء ، قلت : لا ، جعلت فداك ، فقال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، قال : مر بالحسين (عليه السلام) أربعة آلاف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء ، فأوحي الله إليهم : يا معشر الملائكة مررتم بابن حبيبي وصفيي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو يقتل ويضطهد مظلوما فلم تنصروه ، فأنزلوا إلى الأرض إلى قبره فأبكوه شعثا غبرا إلى يوم القيامة ، فهم عنده إلى أن تقوم الساعة"(70), وجاء ايضا عن الحسن بن شعيب ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، قال : استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) فخرج إلي معتب فأذن لي ، فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل . فلما أن صرت في الدار نظرت إلى رجل على صورة أبي عبد الله (عليه السلام) فسلمت عليه كما كنت أفعل ، قال : من أنت يا هذا ؟ لقد وردت على كفر أو إيمان . وكان بين يديه رجلان كأن على رؤوسهما الطير ، فقال لي : ادخل . فدخلت الدار الثانية ، فإذا رجل على صورته (صلى الله عليه) ، وإذا بين يديه جمع كثير كلهم صورهم واحدة ، فقال : من تريد ؟ قلت : أريد أبا عبد الله . فقال : قد وردت على أمر عظيم ، إما كفر أو إيمان . ثم خرج من البيت رجل قد بدا به الشيب ، فأخذ بيدي ، وأوقفني على الباب وغشي بصري من النور ، فقلت : السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه . فقال : وعليك السلام يا يونس . فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان ، فكنت أفهم كلام أبي عبد الله (عليه السلام) ولا أفهم كلامهما . فلما خرجا قال : يا يونس ، سل ، نحن نجلي النور في الظلمات ، ونحن البيب المعمور الذي من دخله كان آمنا ، نحن عزة الله وكبرياؤه .قال : قلت : جعلت فداك ، رأيت شيئا عجيبا ، رأيت رجلا على صورتك ! قال : يا يونس ، إنا لا نوصف ، ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل أن أستأذن الله له أن يصيره مع أخ له في السماء الرابعة . قال : قلت : فهؤلاء الذين في الدار ؟ قال : هؤلاء أصحاب القائم من الملائكة . قال : قلت : فهذان ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، نزلا إلى الأرض ، فلن يصعدا حتى يكون هذا الأمر إن شاء الله (تعالى) ، وهم خمسة

آلاف . يا يونس ، بنا أضاءت الأبصار ، وسمعت الآذان ، ووعت القلوب الإيمان"(71). فان عدم رؤية عوالم الغيب, واخص هنا رؤية الملائكة رؤية حقيقة هو بسبب غلق الانسان لعيون قلبه كما قال الامام السجاد:"عليه السلام ": ألا إنّ من أجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً ، ألا إنّ للعبد أربعة أعين : عينان يبصر بهما أمر آخرته ، وعينان يبصر بهما أمر دنياه ، فإذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما العيب ، وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه, ثمّ التفت إلى السائل عن القدر فقال:هذا منه ، هذا منه"(72). وعلى هذا نجد قوله تعالى:[فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ].الحج,٤٦.

قال الامام علي بن أبي طالب:"أَرَى نُورَ الْوَحْيِ والرِّسَالَةِ وأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ, ولَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْه (صلى الله عليه وآله), فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه مَا هَذِه الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِه, إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وتَرَى مَا أَرَى, إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ولَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ "(73).وغيرها من النصوص التي تؤيد هذا المعنى, وتوثق هذه الحقيقة.

النتائج:

بفضل الله تعالى, لقد كان من ابرز ما توصلت إليه هذه الدراسة: أن حديث الامام الحسين عليه السلام يصنَّف ضمن الاحاديث الحسنة, وانه من مرويات المذهب الامامي, كما ظهر للبحث ان الامام الحسين قد مر بالثعلبية قبل الوصول إلى كربلاء, كما تبين ان منطقة الثعلبية قد اوردوها الروائيون والمؤرخون على حد سواء, وتناولوها بالذكر من زوايا متعددة, وظهر للبحث ان منطقة الثعلبية تقع على طريق الحج بين العراق ومكة المكرمة ، وهي منطقة ذات أسواق وحمامات وهذا دليل على انها مدينة واسعة ، وسميت بمدينة ثعلبية ، لما تفرقت قبيلة أزد من اليمن بعد انهيار سد مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع واقام فيه فسمي به كما كشف البحث كرم الإمام الحسين(عليه السلام) وأخلاقه في تقبل زائريه أينما حل ورحل, فخيمته بيت الكرم, ومحل المرتحلين, وملجأ الهاربين, كما يتبن لنا أخلاق الإمام الحسين(عليه السلام) وتواضعه في سؤاله للمسافر, لرفع همه, ومواساته وتقريبه وعدم تنفيره, بخلاف الذي نراه في الواقع الإسلامي بين المسلمين أنفسهم وبين الاغيار أيضاً, كما ظهر للبحث ان هذا الحديث لم يورده الا الشيخ الكليني في كتابه الكافي من دون جميع المحدثين المتقدمين, كما تبين للبحث ان هذه الرواية التي ناقشناها, لم تكن محل اتفاق الرجاليين على صحتها, وتبين لنا ان هذه الرواية التي خضنا غمار البحث فيها لم يكن فيها محل اتفاق على ضعفها عند علماء الرجال؛ وذلك لاختلاف علماء الرجال والفقهاء والاصوليين في مبانيهم الرجالية والفقهية.

الهوامش

(1) ينظر: ابن منظور, لسان العرب, ٩/٣٦٠.
(٢) تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، ١/٥٠ـ٥١
(٣) الجرجاني, ابو الحسن الجرجاني. التعريقات, ص٢٣٧. نقله :محمود عبد الرحمن عبد المنعم, معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, ٣/٤١٩.
(٤) الصليبي, دكتور محمد علي الصليبي, فهم النص على ضوء المصالح والمقاصد في الواقع المعاصر. مقدم للمؤتمر العلمي المنعقد في رحاب الجامعة الاردنية (مؤتمر النصوص الشرعية) في الفترة ٤-٦/١١/٢٠٠٨م .
(٥) الكليني, الكافي, ١/٣٩٨.
(٦) الكليني, الكافي, ١/٣٩٨.
(٧) حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقى رجل الحسين بن علي بالثعلبية وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين عليه السلام من أي البلدان أنت فقال من أهل الكوفة قال يا أهل الكوفة اما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدي بالوحي يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا أفعلموا وجهلنا ؟؟هذا ما لا يكون". الصفار, محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ), بصائر الدرجات, ص٣١.

(٨) المازندراني, المولى محمد صالح (ت ١٠٨١هـ), شرح اصول الكافي, والمجلسي, محمد باقر المجلسي (ت١١١١ هـ), مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول؛ ملا صدرا الشيرازي, محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ), شرح اصول الكافي....المجلسي, محمد تقي المجلسي الاول (ت ١٠٧٠هـ), روضة المتقين في شرح من لا يحضر الفقيه للصدوق, وغيرها .
(٩) ابن منظور, لسان العرب, ١/٢٣٨.
(١٠) ينظر: أحمد بن محمد الهمذاني (ابن الفقيه الهمذاني) (ت٣٤٠هـ), البلدان, ص٣٨١.
(١١) ينظر: المازندراني, المولى محمد صالح, شرح اصول الكافي, ٦/٤٢٤.
(١٢) المازندراني, المولى محمد صالح, شرح اصول الكافي, ٦/٤٢٤.
(١٣) الظاهر ان هذه الاجابة من الامام الحسين عليه السلا تظهر ان هناك حوارا مفقودا او نقاشا مبتورا, فالظاهر ان حديثا جرى بين الامام الحسين عليه السلام وبين هذا الرجل الذي جعل الامام الحسين يقول له مثل هكذا قول كبير وخطير وعظيمو فالظاهر ان الرجل قد سال سؤالا او اعترض اعتراضا او ناقش نقاشا استلزم من الامام الحسين ان يقنعه مشاهدة وليس مفاهيما والله اعلم .
(١٤) الكليني, الكافي, ١/٣٩٩.
(١٥) لقد وصل الإمام الحسين عليه السلام الى مدينة الثعلبية في ١٩ ذي الحجة ، وذلك اثناء مسيرته من مكة المكرمة حين توجه الى العراق ، وتقع المدينة على طريق الحج بين العراق ومكة المكرمة ، وهي منطقة ذات أسواق وحمامات وهذا دليل على انها مدينة واسعة ، وسميت بمدينة ثعلبية ، لما تفرقت قبيلة أزد من اليمن بعد انهيار سد مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع واقام فيه فسمي به ، وتذكر الاحاديث ان في مدينة ثعلبة وصل خبر مقتل مسلم ابن عقيل وهاني

ابن عروة في الكوفة ، الا ان الامام الحسين عليه السلام لم يتردد ولا لحظة بل زاد ايمانه بقضية الإصلاح في الأمة الإسلامية. ينظر بتصرف: الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك, ٥/ ٣٩٧.

وقيل الثعلبية, هي: من منازل الحجاج بعد الشقوق وقبل الخزيمية , وقد وصل اليها الامام الحسين قبل الظهر فوضع راسه فرقد , قال عقبة بن سمعان:"سرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه ، وهو يقول : " إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين " ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا ، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليهما السلام على فرس فقال : مم حمدت الله واسترجعت ؟ فقال : " يا بني ، إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول : القوم يسيرون ، والمنايا تسير إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا " فقال له : يا أبت لا أراك الله سوءا ، ألسنا على الحق ؟ قال : " بلى ، والذي إليه مرجع العباد" قال: فإننا إذا لا نبالي أن نموت محقين ، فقال له الحسين عليه السلام : " جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده". الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ), الإرشاد, ٢/ ٨٢ .

(١٦) توجد الكثير من الروايات التي تنص على احقية الائمة في التصدي لادارة امور المسلمين وانه منصب الهي وليس مسالة وراثة أو توريث دنيوي, وان يجب على الناس اطاعتهم في الدنيا طاعة عمياء, الحر العاملي, وسائل الشيعة, ١٨/ ١٢٩-١٥٢.

(١٧) النجاشي, رجال النجاشي, ٢٦٧.
(١٨) الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت١٤٠٥هـ), مستدركات علم رجال الحديث, ٥/ ٤٥٥-٤٥٧.
(١٩) الشيخ السبحاني, كليات في علم الرجال, ٤٥٣.
(٢٠) الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت١٤٠٥هـ), مستدركات علم رجال الحديث, ٥/ ٤٥٥-٤٥٧.
(٢١) النجاشي, رجال النجاشي, ١٩.
(٢٢) الشاهرودي, الشيخ علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ١/١١٩-١٢٠.

(٢٣) المحمودي , نهج السعادة , ٩٥ .

(٢٤) الشاهرودي, علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ١/١١٩-١٢٠.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) النجاشي, رجال النجاشي, ١٩.
(٢٧) الشيخ الطوسي, رجال الطوسي, ص٣٨٣؛ الشاهرودي, الشيخ علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ١/١١٩.

وقد ضعفه الشيخ رحمه الله في الفهرست, وقال في كتاب الرجال في أصحاب الهادي (عليه السلام) : إبراهيم بن إسحاق ثقة, فان يكن هو هذا فلا تعويل على روايته, وقال البرقي : إبراهيم بن إسحاق بن أزور ، شيخ لا بأس به. العلامة الحلي, خلاصة الاقوال, ٣١٤.
(٢٨) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢١٨.

(٢٩) أبو الحسين أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي المعروف بابن الغضائري، محدث ومن علماء الرجال الإمامية في القرن الرابع

والخامس، كما كان من المعاصرين للنجاشي والشيخ الطوسي .له كتاب "الضعفاء" في علم الرجال المعروف بـ"الرجال لابن الغضائري, لم يعرف تاريخ ولادته ووفاته بالضبط، ولكن المسلم به أنه من علماء القرن الخامس الهجري. والأصح أن الغضائري لقب والده، وابن الغضائري لقبه, والده الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الأسدي الواسطي البغدادي المتوفى 15صفر سنة ٤١١ للهجرة .ترجم له الشيخ الطوسي في باب "من لم يرو عن واحد من الأئمة من الرجال", قال المحقق البهبهاني في تعليقته على منهج المقال:"من المشايخ الأجلة والثقات الذين لا يحتاجون إلى النص بالوثاقة، وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال في مقابلة أقوال الأعاظم الثقات، ويعبرون عنه بالشيخ، ويترحمون عليه، ويكثرون من ذكر قوله والاعتناء بشأنه".

(٣٠) هو الشيخ أحمد بن محمد البرقي, صاحب كتاب الرجال, توفي سنة : (٢٧٤هـ), وقيل سنة : (٢٨٠هـ).

(٣١) محمد بن موسى بن المتوكل : من مشائخ الصدوق قد أكثر في كتبه من الرواية عنه مترحما ومترضيا عليه . فراجع العيون والأمالي وغيرهما . ذكره الصدوق في المشيخة في ثمانية وأربعين موردا كما في رجال الخوئي . وبالجملة هو ثقة . قاله العلمان العلامتان الحلي في الخلاصة والمج في الوجيزة وغيرهما". الشاهرودي, الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت١٤٠٥هـ), مستدركات علم رجال الحديث, ٧/ ٣٤٤.

(٣٢) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١١/١٨٦.

(٣٣) الجواهري, محمد , المفيد من معجم رجال الحديث, ص٣٣٣.

(٣٤) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١١/١٨٦.

(٣٥) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢١٨.

(٣٦) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢١٨.

(٣٧) الجواهري, محمد , المفيد من معجم رجال الحديث, ص٣٣٣.

(٣٨) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢٠١.

(٣٩) ابن الغضائري, رجال ابن الغضائري, ٧٠.

(٤٠) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١٠/١٠٤.

(٤١) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢٠١.

(٤٢) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ٥/١٦٨.

(٤٣) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ٥/١٦٨.

(٤٤) العجلي, معرفة الثقات, ١/٢٧٧.

(٤٥) محمد حياة الأنصاري, معجم الرجال والحديث, ١/٣٢.

(٤٦) الشاهرودي, الشيخ علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ٢/٢٦٤.

(٤٧) التفرشي(ت ق ١١ هـ) , نقد الرجال, ٢/ ١٤٢.

(٤٨) المرجئة (قيل المرجئة بالهمزة, وقيل, المرجية بالياء المخففة, من الإرجاء، أرجأت الأمر أي أخرته. ينظر: الفيروزآبادي, محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, ١٦/١): فرقة من فرق السنة, تزعم أن أهل القبلة كلهم مؤمنون, ويميلون إلى القول بعدة معتقدات هي:-
١- إن الله"تعالى" أرجأ تعذيبهم عن المعاصي, أي أخره عنهم (ينظر: المحقق النراقي, مستند الشيعة, ١٩/ هامش ٣٨).
٢- قالوا لا يضر مع الإيمان معصية, كما لا ينفع مع الكفر طاعة.
٣- ويقولون أن المعرفة, والاعتقاد القلبي كافيان للفوز بالجنة والسعادة الأخروية, حتى لو لم يصلوا ويصوموا.
وقد أطلق هذا الاسم أول مرة, على الذين اجتمعوا مع معاوية بعد مقتل الإمام علي عليه السلام، وسموا المرجئة؛ لأنهم والوا المتنازعين جميعا, في معركتي الجمل وصفين راجين لهم المغفرة جميعا (ينظر: القاسم, أسعد وحيد, أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة, ٢٥٥), لذلك عرفوا بالمرجئة.
ثم إن المؤرخين يرون أن هذه الفرقة نشأت بإيعاز ودعم من الحكم الأموي(وما يؤكد أنها صنع السلطة الأموية آنذاك قولهم: "الإرجاء دين الملوك" وهو حسب ما ورد عن المأمون - الخليفة العباسي - حين قال لبعض المقربين: ((ما الإرجاء؟ قال: دين يوافق الملوك، يصيبون به من دنيا هم، وينقصون به من دينهم "قال: صدقت الخ)) ينظر: ابن كثير, البداية والنهاية, ٣٠٣/١٠.)؛ لغرض تبرير سياسة الحكام آنذاك؛وللحيلولة دون نقدها في حالة مخالفتها لأحكام الشريعة (ينظر: القاسم, أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة, ٢٥٥, وينظر: غفاري, دراسات في علم الدراية, ١٤٨).
(٤٩) التفرشي(ت ق ١١ هـ) , نقد الرجال, ٢/ ١٤٢؛ السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١٨٢/٧؛ الشاهرودي, الشيخ علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ٢٤٠/٣.

(٥٠) الشاهرودي, الشيخ علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ٢٤٠/٣.

(٥١) الذهبي, سير اعلام النبلاء, ٢٠٨/٥.

(٥٢) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١٨٢/٧.

(٥٣) ابن داوود,رجال ابن داوود, ٢٤٣. يروى ان دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : إن الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنه قال : (صل المغرب دون مزدلفة) فقال له أبو عبد الله عليه السلام بأيمان ثلاث : (ما قال هذا أبي قط ، كذب الحكم بن عتيبة على أبي) وروى أبو بصير (قال) سألت أبا جعفر عن شهادة ولد الزنا أتجوز ؟ قال لا ، فقلت إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز ، فقال : اللهم لا تغفر ذنبه. ابن داوود,رجال ابن داوود, ٢٤٣.

(٥٤) حسن بن زين الدين العاملي, التحرير الطاووسي, ص١٦٦.

(٥٥) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١٨٢/٧.

(٥٦) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ١٨٢/٧.

(٥٧) يراد بهذ المصطلح في علم الحديث, هو الوقوف على خلاصة تقييم علماء الرجال لكل راوي ثم إنزال قاعدة (النتيجة تتبع اخس المقدمات) على مجموع اوصاف رواة السند ككل ؛ للوقوف على صفة الحديث, هل هو يقع ضمن الحديث الصحيح أو الموثق أو الحسن أو القوي أو الضعيف.
(٥٨) النجاشي, رجال النجاشي, ١٩.
(٥٩) الشاهرودي, الشيخ علي النمازي, مستدركات علم رجال الحديث, ١/١١٩.

(٦٠) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢١٨.

(٦١) الجواهري, محمد , المفيد من معجم رجال الحديث, ص٣٣٣.

(٦٢) النجاشي, رجال النجاشي, ص٢٠١.

(٦٣) العجلي, معرفة الثقات, ١/٢٧٧.

(٦٤) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ٧/١٨٢.

(٦٥) السيد الخوئي, معجم رجال الحديث, ٧/١٨٢.

(٦٦) إن مفهوم مصطلح الضعيف عند علماء الدراية هو ما اشتمل: "طريقه على: مجروح بالفسق, أو بالكذب, أو بالحكم عليه بالجهالة, أو بأنه وضاع, أو بشيء من أشباه ذلك". (الميرداماد , الرواشح السماوية , ٧٢).

(٦٧) ينظر: الجعيفري , مصطفى صالح الجعيفري, الحديث الموثق واثره في استنباط الاحكام الشرعية عند الامامية , رسالة ماجستير , نوقشت في كلية الفقه , سنة: ٢٠١٢م .

إن من يقرأ في كتب الحديث, ويطالع بمصادر علوم الحديث, ويتفحص صحف علم الجرح والتعديل, ويدرس المباني الاصولية الرجالية لعلماء الامامية فانه سوف يجد تلون المباني الرجالية في المدرسة الامامية, وعلى وجه التعيين المدرسة النجفية, إذ سيجد ان بعضهم يرى ان فاسد العقيدة ممكن اخذ حديثه اذا ثبت صحة وثاقته, وإذا تحول الراوي من والى فانه يلحظ متى قال الحديث , قبل الفساد أو بعده, مما يعطي للرجالي الحق في اخذ الحديث في المباني الفقية والاستفادة منها في استنباط الاحكام الشرعية. ينظر: الجعيفري , مصطفى صالح الجعيفري, الحديث الموثق واثره في استنباط الاحكام الشرعية عند الامامية , رسالة ماجستير , نوقشت في كلية الفقه , سنة: ٢٠١٢م .

(٦٨) لقد عرف علماء الدراية مصطلح الحديث الحسن بأنه: "ما اتصل سنده إلى المعصوم عليهم السلام بإمامي ممدوح مدحا مقبولا, معتدا به غير معارض بذم من غير نص على عدالته" (النوري, حسين الطبرسي, خاتمة مستدرك الوسائل, ٥/هامش ٢٦٠, وينظر: الميرداماد , محمد باقر , الرواشح السماوية , ٧٢).
(٦٩) الصفار, محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ) في بصائر الدرجات, ص٥٤٤.
(٧٠) كامل الزيارات, جعفر بن محمد بن قولويه , ص٢٢٥.
(٧١) الطبري, محمد بن جرير , دلائل الامامة , ص٢٧٠.
(٧٢) الشيخ الصدوق, التوحيد , ص٣٦٧.
(٧٣) نهج البلاغة , خطب الإمام علي (ع) (تحقيق صالح), ص٣٠١.

قائمة المصادر و المراجع
خير ما نبدأ به القرآن الكريم .

١. الأبطحي, محمد علي الأبطحي, تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي, الطبعة : الثانية, الناشر : ابن المؤلف السيد محمد - قم المقدسة, المطبعة : نگارش, سنة الطبع : ١٤١٧هـ
٢. الأميني, محسن بن عبد الكريم العاملي(ت ١٣٧١هـ), أعيان الشيعة, تح: حسن الأمين, ط: ١, دار التعارف للمطبوعات, بيروت, لبنان, ١٩٨٣.
٣. البغدادي ابن الغضائري, أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي (ت ق ٥ هـ), رجال ابن الغضائري, تح: السيد محمد رضا الجلالي, ط: ١, المطبعة : سرور, قم, إيران, ١٤٢٢ هـ.
٤. التفرشي, مصطفى بن الحسين الحسيني (القرن الحادي عشر), نقد الرجال, ط: ١, مطبعة : ستارة, قم, إيران, ١٤١٨هـ.
٥. تقرير بحث السيد الخوئي للبروجردي(ت١٤١٣هـ), شرح العروة الوثقى - الصوم (موسوعة الإمام الخوئي), الطبعة : الثانية, الناشر : مؤسسة إحياء آثار الأمام الخويي قدس سره, سنة الطبع : ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م .
٦. الجواهري, محمد (معاصر), المفيد من معجم رجال الحديث, ط: ٢, العلمية, قم, إيران, ١٤٢٤هـ
٧. الحلي, الحسن بن علي بن داود الحلي(ت ٧٤٠هـ), رجال ابن داود, تح: السيد محمد صادق آل بحر العلوم, ط: ١, مطبعة الحيدرية, النجف الأشرف, العراق, ١٣٩٢- ١٩٧٢م .
٨. الخوئي, أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١١هـ), معجم رجال الحديث, ط: ٥, مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية, إيران, ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م .
٩. داود, نبيلة عبد المنعم, نشأة الشيعة الإمامية, ط: ١, دار المؤرخ العربي, بيروت, لبنان, ١٤١٥- ١٩٩٤م .
١٠. دخيل, علي محمد علي دخيل (معاصر), مكتبة القرآن الكريم, ط: ١، بيروت, لبنان, ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م .
١١. الشاهرودي, علي النمازي (ت ١٤٠٥هـ), مستدركات علم رجال الحديث, ط: ١, حيدري, طهران, إيران, ١٤١٤هـ.
١٢. الصدوق, أبو جعفر, محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ), كمال الدين وتمام النعمة, تح: علي أكبر الغفاري, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين, قم, إيران, ١٤٠٥هـ.
١٣. الصليبي, دكتور محمد علي الصليبي, فهم النص على ضوء المصالح والمقاصد في الواقع المعاصر. مقدم للمؤتمر العلمي المنعقد في رحاب الجامعة الاردنية (مؤتمر النصوص الشرعية) في الفترة ٤-٦/١١/٢٠٠٨م
١٤. الطريحي, فخر الدين الطريحي(١٠٨٥هـ), مجمع البحرين, طبعة : الثانية, الناشر : مرتضوي, المطبعة : چاپخانه طراوت, سنة الطبع : شهريور ماه ١٣٦٢ ش.
١٥. الطوسي, أبو جعفر, محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ), اختيار معرفة الرجال, تح: ميرداماد الأسترابادي, و السيد مهدي الرجائي, المطبعة : بعثت, قم, إيران, ١٤٠٤هـ.
١٦. الكليني, محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ), الكافي, تعليق: علي اكبر غفاري, ط: ٥, مطبعة : الحيدري, طهران, إيران, ١٣٦٣هـ.
١٧. المازندراني, محمد بن إسماعيل المازندراني(ت١٢١٦هـ), منتهى المقال في احوال الرجال, تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم, الطبعة : الأولى, الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم, المطبعة : ستاره - قم, سنة الطبع : ربيع الأول ١٤١٦هـ.

١٨. المازندراني, محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ), شرح أصول الكافي, تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني, تصحيح: السيد علي, ط:١, المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة, بيروت, لبنان, ١٤٢١- ٢٠٠٠م.
١٩. المصري ابن منظور, أبو الفضل, محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ), لسان العرب, ط: ١, نشر أدب الحوزة, قم, إيران, ١٤٠٥هـ.
٢٠. المظفر, الشيخ محمد رضا المظفر (ت١٣٨٣هـ؟), المنطق, الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة, د.ت.
٢١. النجاشي, أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي (ت ٤٥٠ هـ), رجال النجاشي, ط: ١, الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين, قم, إيران, ١٤١٦هـ.
٢٢. النجفي, السيد بهاء الدين النجفي (ت٨٠٣هـ), منتخب الأنوار المضيئة, تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي (ع), الطبعة: الأولى, الناشر: مؤسسة الإمام الهادي(ع), المطبعة: اعتماد- قم, سنة الطبع: ذي القعدة ١٤٢٠ - ١٣٧٨.
٢٣. النوري, الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ), خاتمة مستدرك الوسائل, تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث, ط: ١, ستارة, قم, إيران, ١٤١٦ه